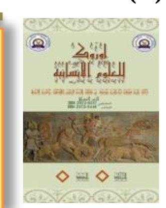
DOI:10.52113/uj05/022-15/1282-1293 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)









السياق التداولي الوجودي في آيات مختارة من القرآن الكريم

نوره عبد جبار الإزيرجاوي*

وزارة التربية / مديرية تربية ذي قار

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/3/30

تاريخ التعديل : 2021/5/23

قبـول النشـر: 2021/6/16

متوفر على النت: 2022/7/19

الكلمات المفتاحية :

السياق التداولي، السياق الوجودي، القرآن الكريم.

الملخص

تناول هذا البحث مفهوم السياق في الدراسات العربية الحديثة, و أنواع السياق التداولي الوجودي, أو المرجعي أو سياق الإشاريات كالإشاريات الشخصية, والإشاريات الزمانية, والمكانية , ومدى أهمية هذه الاشاريات في اتساق النص اللغوي, وترابطه.

المقدمـة:

السياق في الدراسات العربية الحديثة:

يأخذ السياق موقعاً كبيراً في الدراسات العربية الحديثة، فهو أخذ حيزاً كبيراً إذ توصَّل الدارسون المعاصرون إلى أنَّ دلالة الكلمة تظل غامضة قابلة للاحتمالات ولا تظهر دلالتها إلاّ عن طريقِ السياق الذي توضع فيه، ، فإن ((أيَّ دالٍّ في لغةٍ ما لابدَّ أن تتعدّد مدلولاته من سياق إلى آخر))[1]، فضلاً عن أن ((المعرفة التامة بالسياق شرطٌ أساسي للقراءة الصحيحة، ولا يمكن أن نأخذ قراءةً ما على أنّها صحيحةٌ إلا إذا كانت منطلقةً من مبدأ السياق))[2].

وكان للعلماء العرب جهود كبيرة وواضحة في العناية بدلالة السياق على المستويين النظري والعملي، إذ أشاروا إلى أهمية السياق، ووظفوه في دراسة النصوص وتحليلها، ولكن لم يتح لهم أن يؤسسوا نظرية علمية في السياق، لأن اهتماماتهم انصرفت إلى الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري في هذا المجال، أما البحث اللغوي المعاصر فقد أصبح للسياق أهمية كبيرة، إذ استحوذ على اهتمام الباحثين اللغويين، واستأثر باهتمامهم حتى أصبح يشكل نظرية متكاملة ترتبط بجهود علماء كثيرين[3]. وهذا يعني أن نظرية السياق ذات جذور عربية أصيلة، وإن كانت بوضعها الراهن من نتاج البحث الدلالي الحديث, وقد طال الحديث بذلك في كتبٍ كثيرة , وللعرب تسميات حديثة للسياق.

السياق الوجودي: ويسمى أيضاً السياق الفعلي والظرفي, والمرجعي, ويتضمن هذا السياق المرجعي بطبعه عالم الأشياء ,حالتها, والأحداث التي ترجع إليها التعبيرات اللغوية, وكل ما يتعلق بالدراسة الإشارية كأسماء إشارة , وأسماء موصولة وضمائر ومفعول فيه[4], ((ويتم الانتقال من الدلالة إلى التداولية حالما

*الناشر الرئيسي : E-mail : nuraabd575@gmail.com

يُدْرِك أنَّ المرسل والمرسل إليه, وكذلك موقعهم الزماني المكاني هي مؤشرات للسياق الوجودي))[5].

وعلى حسب رأي بار هلال (bar- hillel) ومنتاغيو (montague) أنَّ هذا الموضوع هو موضوع التداولية, وهذا النوع من السياق هو الذي يضمّ الأفراد الموجودين في العالم الحقيقي أو الواقعي[6],وأنَّ مفهوم السياقات الإشارية عند التداوليين كما صرّح بيري Pere على ثلاثة أنواع : أحدها ما يعرف بالسياق الإشاري الواسع، والمشتمل على العادات التي جرت عليها المجاميع اللغوية في استعمالهم الإشاريات الشخصية, أمّا النوعان الآخران عند بيري فهما :الإشاريات التي تتعلّق إشارتها بالسياق المصغر ,والإشاريات التي تشير بشكل آلي وتتعلّق في جانب منهما بمقاصد المتكلّم[7],ولا يقف أثر الإشاريات في السياق التداولي عند الإشاريات الظاهرة بل يتعدى إلى الإشاريات ذات الحضور الأقوى, وهي مستقرة في بنية الخطاب العميقة, في الخطاب ذاته, وهذا الشيء يعطيها أثرها التداولي في الخطاب[8] و((لا يمكن أن تتم عملية التلفظ بالخطاب دون حضور هذه الأدوات الإشارية الثلاثة: وهي الأنا- الهنا- الآن ويمثل كلّ منها نوعاً من الإشاريات , وهي: الإشاريات الشخصية, الزمانيّة, المكانية))[9] ,وهي بذلك تضبط المقام الإشاري وتتعلق دلالة هذه العناصر بالمقام الإشاري لأنَّها غير ذات معنى في ذاتها، ما لم يتعين ما تشير إليه، فهي أشكال فارغة في المعجم الذي يمثل المقام الصفر، وهي تقوم بوظيفة تعويض الأسماء وتتخذ محتوى مما تشير إليه[10].

وهذا النوع من السياق ينتمي إلى(تداولية الدرجة الأولى) التي تختص بدراسة الرموز والإشاريات التي تحيل على أطراف الخطاب (متكلم، مخاطب، غائب) وعلى الزمان والمكان ، وتدرس البصمات التي تشير إلى عنصر الذاتية في الخطاب، والتي تحدد دلالتها ومرجعها الإشاري في سياقها الوجودي(أو التلفظي) المشتمل على الذوات المتخاطبة، ومحددات الزمان والمكان[11] .وسنتناول كلاً منها على حِده:

أ- الإشاريّات الشخصية: ((هي الإشاريّات الدالّة على المتكلم, أو المخاطب, أو الغائب. فالذات المتلفّظة, تدلّ على المرسل في السياق, فقد تصدر خطابات متعدّدة عن شخص واحد, فذاته المتلفّظة تتغيّر بتغيّر السياق الذي تلفظ فيه. وهذه الذات هي محور التلفّظ في الخطاب تداوليّاً؛ لأن الأنا, قد تحيل على المتلفظ الإنسان, أو المعلم, أو الأب,....))[12].

إنّ عملية التواصل اللساني تقتضي التبادل الحواري بين الذوات المتخاطبة ممّا يؤدّي إلى اللبس ((في استخدام الضمائر إذا تعددت مراجعها أو تبادل كلّ من المتكلّم والمخاطب أدوار الكلام فأصبح المتكلِّم مخاطَباً ، والمخاطَبُ متكلِّماً ، أو نقل متكلّم كلام لمتكلّم آخر ، كأن يقول رجل : قال زيد أنا قادم الليلة/هو قادم الليلة ، وقد جعل ذلك بعض اللغويين يفرق بين المتكلّم والمصدر source الذي ينقل كلاماً كلّف بنقله إلى آخر))[13] من هُنا كان للضمائر الشخصية ذلك الأثر الأساسي في التفريق الدقيق بين شخصيات الخطاب داخل العملية التخاطبية بين المتحاورين بعد تحديد المرجع الذي يعود إليه الضمير ، كالمتكلّم والمخاطَب والغائب[14],**كقوله تعالى:{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[يوسف:2]** في هذه الآية ثلاثة أنواع من الضمائر(المتكلم- المخاطب- الغائب) المتكلم في قوله :"إنّا, أنزلناه", والمخاطب في قوله:(لعلكم), والغائب في قوله:(أنزلناه) وكلها تحيل أو تعود على شيء خارجي مقامي, فضمير المتكلم الـ(نا) يحيل على الذات الإلهية منتج نص القرآن الكريم، وذلك يؤدي إلى تعزيز الترابط بين نص سورة يوسف وبقية نص القرآن التي مصدرها الله عز وجل عامل الإحالة الرئيسي في النص، فهو منتج فكرة نص القرآن الكريم؛ وهي دين الإسلام[15].

فيقوم السياق بمضمونه بإكساب العناصر الإشارية إشاريتها، والعنصر المؤشر إليه يحمل علامات لغوية تتضح له الدلالة الخاصة به، ويأخذ موقعا نصيا، ويعدّ مرجعا إشاريا في النص، كلما كان موضوع أكبر عدد ممكن من العناصر الإحالية,

DOI:10.52113/uj05/022-15/1282-1293

((فالمتكلم هو صاحب المعنى ومنشاه,وموجهه وهو المسؤول عن وضوحه والتباسه، وبقدر ما يوفق المتكلم في اختيار المعاني المناسبة للسياق ولغرضه من الكلام، وبقدر ما يوفق في التعليق بين تلك المعاني وصحة الالتفات والاتحاد بينها ، وبقدر ما يلتزم بالنظام اللغوي الذي اتفقت عليه الجماعة اللغوية يكون هذا عوناً للمتلقي على فهم المعنى المقصود واستنتاج غرض المتكلم دون لبس))[16] أما الضمير الغائب (الهاء) , فهو يرجع إلى الكتاب, وقيل أنّه عائد على إنزال خبر يوسف وقصته, فهذه الإحالة دليل إحالي آخر على أن السورة موضوع نصي من نص عام، إذ يحيل الضمير على عموم القرآن، [17], وهذا النوع من الضمائر أي ضمير الغيبة استعمل لأغراض دلالية وتداولية, فهو يفيد التفخيم, وهذا ما وجدناه في مرجعية الضمير التي تعود على الكتاب وعظمته وفخامته لأنه منزّل من عند الله[18], أما ضمير المخاطب (الكاف) في (لعلكم) فهو يحيل إحالة خارجية ويعود على جميع المرسل إليهم. فالضمير الذي يدل على المخاطب له((الأهميّة في التخاطب لعملية تنزل مرتبة فوق التبادل وهي :(التفاعل)، ومعلوم أنّ كل تفاعل بين طرفين مبناه أساسًا على سعي كل منهما في جلب منافع عامّة أو دفع مضار عامة، سواء تساوى أو تفاوت حظّه منهما مع حظ الطرف الآخر))[19].

فهي - أعني ضمائر المتكلم- تعبّر عن ذاتية المتكلم في التعبير، أي إنّه ينطقها معبرًا بها عن نفسه، أو عن مخاطبه، أو الشخص الذي يتحدث عنه. وتقوم في المنظور التداولي بالقدرة على السيطرة في الكلام ,**كقوله تعالى:{ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ}(الحجر:55)** يوجد في هذه الآية ضمير متكلم وهو(نا) في قوله:(بشرنا) , يحيل إحالة خارجية يرجع إلى لفظ الجلالة الله وهو غير ظاهر في النص, ولكن استوحيناه من سياق الآية ,فالمتكلم هو(الله) بمجرد تلفظ بالضمير(أنا) للمفرد أو(نا) للجمع في الآية الكريمة فيفترض أنَّه يخاطب ذاتًا أخرى تتمثّل في متلقي خطابه الواقعي أو المفترض، والذات الأخرى هو المتلقي وهو أحد أركان دائرة الحدث الكلامي وركناً من أركان عمليات الاتصال والتواصل ، فضلاً عن أنَّ المفهوم التداولي لا يكتمل إلا بوجود المتلقي[20],وهو (إبراهيم) وعوض عنه بالضمير(أنت),إذ يظهر المتكلم أعلى رتبة من الشخص المخاطب، وهذا هو السياق الوجود للضمائر في الخطاب[21], والضمير المخاطب المفرد(أنت)، وإنْ كانت له فائدة في الإحالة إلى المخاطب، فإنّ له غرضًا تداولياً كذلك, فقد((يشير استعمال أنت إلى أنَّ المشاركين في الخطاب يعتبرون أنفسهم ذوي عَلَاقة حميميّة من الناحية الاجتماعية، ويمكن تعريف العَلاقة الحميميّة بأنّها التعابير عن: القيم المشتركة، والقرابة، والجنس، والجنسية، والموقع الوظيفي، وتكرار التواصل))[22], وفي هذه الآية مرجعية الضمير خارجية, وهنا تطابق الضمير مع المرجع من حيث عظمة الله ,فالضميرَ بوصفه وحدة نحوية أو عنصراً لغوياً لا يحمل دلالة معجمية، بل يحمل مقولات تعود على ما يحيل إليه هذا الضمير، كان لهذا صدى فاعلاً في النص القرآني، وقد اختلف تحديد هذا المرجع باختلاف السياق القرآني الذي يستعمل فيه هذا الضمير، وإذا ما حصل وغابت الإحالة ,أو لم تتحدد في الضمير تعددت الاحتمالات لمحاولة استكمال المعنى .

ومن الضمائر المتصلة التي تدل على المتكلم ضمير الـ(نا)، الذي يدلّ على أنّ المتكلّم قد جمع بينه وبين المخاطب في الكلام، وتنزّل معه في مرتبة مساوية لمخاطبه بما يحقق تضامنه معه ,**كقوله تعالى:{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ} (هود: 25)** لا يعود الضمير (نا)على مذكور سابق وإنما يمثل مرجعية خارجية إذ يعود على شيء خارج النص يدل عليه السياق، وهو أمر معلوم للمتلقي، فالمخاطِب هو الله تعالى، وهو المرسل, وجاء اللفظ بصيغة الجمع لعظمة الله سبحانه وتعالى[23], والسياق الخارجي يولي الباحث أهمية قصوى للشروط الخارج لغوية المتعلقة بالسياق والمقام والمتكلم ومقاصده.

ومنه ضمير المتكلم المنفصل (نحن)،والذي يأتي في الخطاب إما ظاهراً, أو مستتراً فإنّه يحمل قيمة تداولية تتمثل في اعتماده على مبدأ المشاركة بين طرفي العملية التخاطبية، وهو أحد أشكال

DOI:10.52113/uj05/022-15/1282-1293

الإشاريات الشخصية للدلالة على المتكلم الحاضر؛ لأنّ صاحبه لابدَّ أنْ يكون حاضرًا وقت النطق به[24]. أمّا استعماله التداولي، فهو حينما يجمع المتكلم بينه وبين السامع لتحقيق التضامن، أي بين (أنا وأنتم) في بنية الخطاب العميقة، كقولنا: نحن أفضل الناس منطقًا، أي أنا وأنتم أفضل الناس منطقًا. وأيضًا قد يستعمل الضمير (نحن) ويقصد بها المخاطب، أي تنوب عن (أنت، أو هو)، كقولنا للطفل: سوف نشربُ الحليب، أي: سوف تشرب الحليب، أو سوف يشرب الحليب[25]، ومنه **قوله تعالى:{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ *ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ } (يونس:13-14)** ضمير الشأن (نحن) عائد على المتكلم لفظ الجلالة الله سبحانه وهو غير مذكور في الآيتين وإنما هو ضمير مستتر في قوله :(نَجْزِي , لِنَنْظُرَ) فهو عائد على شيء خارج النص, و(النظر) هنا ((راجع إلى الرسل أي : لينظر رسلنا وأولياؤنا كيف أعمالكم))[26] . وقيل إن (لننظر) متعلقة بالجعل أي قوله تعالى: (ثم جعلناكم خلائف)[27] , والباحث لا يتفق مع القرطبي وصاحب الكشاف ومع ابن عادل , لأن سياق الآيتين يوحي بأنَّ الكلام يعود على لفظ الجلالة الله والضمير هنا يعود عليه , فمن يهلك القرون غير الله , ومن يجزي القوم المجرمين غير الله فهذه الدلالات كلها تعود على لفظ الجلالة .

وأنّ مرجعية الضمير أدت إلى أن يكون ارتباط دلالة المفردة في القرآن الكريم ارتباطاً وثيقاً بدلالة السياق القرآني في توجه الخطاب إذ أن أثر الضمير في الآية الشريفة أدى إلى تناسق المعنى الدلالي في وحدة النسق اللغويّ فضلاً عن اتساقه وتماسكه وكونه المرتكز الأساس في تحقيق الوظيفة التواصلية التي تؤدي إلى المعنى السليم المرتبط بمعنى ومحتوى الآية الشريفة, فالخطاب يوظف كل قدرات أجزاء النص اللغوي في الوصول إلى البعد التداولي التفاعلي فيما بين مكونات النص,((والضمائر المستترة في النحو العربي ضرب من الإشاريات التي تدرك الإحالة عليها من السياق, فلا يتلفظ بها المرسل لدلالة الحال عليها, ويتطلّب حضور أطراف الخطاب حضوراً عينياً, في الأمر والنهي مثلاً,....))[28].وبالرغم من أنه ضمير مستتر لكنّه يعود على المتكلم والله سبحانه وتعالى حاضر.

و تدخل **أسماء الإشارة** من ضمن الإشاريات , وهي حالها كحال الضمائر التي لا يتحدد معناها إلاّ وضعها في سياق الخطاب التداولي, لأنها لا تمتلك أي معنى في ذاتها فبالرغم من ارتباطها بمرجع, إلاّ أن المرجع فيها غير ثابت[29].((فمَ الذي يجعلها ذات وظيفة تداولية؟ يمكن القول أنَّها تنتسب الإشاريات إلى حقل التداوليات؛ لأنها تهتم مباشرة بالعلاقة بين تركيب اللغات والسياق الذي تستخدم فيه))[30]. فإنَّ الوظيفةَ الأساسية لأسماء الإشارة لا تبدو في توضيح البعد أو القرب من المتكلم فقط، وإنّما لها استعمال تداولي تضامني يفهم السامع من خلال السياق الغرض من استعمالها. كما أنَّ لها أثرًا بارزًا في ربط أركان القول والجمل بعضها ببعض, ممّا يجعلها عنصراً مهمًا من عناصر اتساق النص وانسجامه؛ إذ يأتي المشار إليه في كلام سابق قبل التلفظ باسم الإشارة, فتكون الإشارة إلى شيء موجود, أو حاصل في الذهن قبل التلفظ بالمشار إليه[31], **كقوله تعالى: {أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ} (يونس:2)** ,فاسم الاشارة (هذا) الذي اختتمت به هذه الآية يدل على الإشاريات الشخصية , والمفسرون في هذه الآية:((اختلفوا في إثبات الألف وإسقاطها من قوله جلّ وعز:(لَسَاحِرٌ مُبِينٌ) فقرأ ابن كثير, وعاصم , وحمزة , والكسائي :(لَسَاحِرٌ مُبِينٌ) بالألف , وقرأ نافع , وأبو عمرو , وابن عامر(لسحرٌ) بغير الألف))[32]. أي أنهم أعادوا العنصر الإشاري (هذا) أما أن يكون نعتاً للرسول (ﷺ) أي الذين قرأوا (لساحرٌ),أو الذين قرأوا (لسحرٌ) فعدّوه نعتاً للقرآن[33], والباحثة تتفق مع الذين يعدون (لساحرٌ) نعتاً للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والسبب في ذلك لأنَّ الآية ابتدأت بتعجب,

DOI:10.52113/uj05/022-15/1282-1293

وانكار من كفار مكة الذين تعجبوا من إرسال النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، هم بسبب كفرهم وجحدهم له وعنادهم اتهموه بالسحر لأن سياق الآية واضح بأن (هذا) عائد على الرسول (ﷺ)[34]. يتضح مما تقدّم أنَّ اسم الإشارة رابط إحالي يسهم في التماسك النصي إذا كان المشار إليه داخل النص، ويساهم في خلق النص وتحديد سياقه إذا كان المشار إليه خارج النص، والإشارة تمثل((العلاقة القائمة بين المتحدثين))[35]، فاسم الإشارة (هذا) أشار إلى شيء خارج النص وهو الرسول (ﷺ) وهذا واضح من السياق، فمن دون معرفة سياق الآية والظروف المحيطة بالمتكلم لا يتسنى لنا معرفة المشار إليه؛ لأن السياق هو الذي يخلق النص لا العكس. فاستعمل اسم الإشارة في الربط، أو التعويض في الكلام عن شيء مذكور متقدم. وكان بمقدوره أنْ يحذفه، فيستقيم المعنى أيضًا، وكأنه أراد حذف المشار إليه وعدم ذكره، فجعل الحذف تضامنًا مع المخاطب ليفهم مراده. فلم يأت به ليدلَّ على أنّه مخصوص متعيّن باسم الإشارة. ولهذا لفت إليه الانتباه، وجعله موضع عناية بدلالة اسم الإشارة إليه للقريب. فالتعظيم يحدث بذكر الشيء باسمه المباشر، كالإشارة إلى الناس بأسمائهم إلاّ عند إرادة تحقيرهم والحط منهم بأسماء الإشارة[36]، فالكفار أشاروا إلى الرسول (ﷺ) باسم الإشارة (هذا) لغرض تحقيره، والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) منّزه عن هذا وهو الذي أنزل عليه القرآن الكريم فكيف يكون ساحراً ؟هذا لا يُعقل.

و جعل (هاليداي ورقية حسن) المرجعية من عوامل التماسك النصي، وتعني عندهما أن العناصر العائدة لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد لها من مرجع تعود عليه لتأويلها، وتُعدُّ المرجعية علاقة دلالية، لأنّها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب التطابق بين العنصر العائد ومرجعه. وعناصر المرجعية مقامية أو نصية[37]. وما همنا هو العناصر المقامية التي لها علاقة بالسياق التداولي ، لأن السياق التداولي يسهم في التماسك النصي من خلال وظيفة المتلقي في قراءة النص وفك شفراته، وسياق الموقف، وهدف النص وموضوعه، وطبيعة المتكلم، والظروف التي صاحبت عملية التواصل.

ب- الإشاريات الزمانية: ((كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم فزمان التكلم هو مركز الإشارة deictic center الزمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ فقولك مثلاً بعد أسبوع يختلف مرجعها إذا قلتها اليوم أو قلتها بعد شهر أو بعد سنة ،...))[38]، ومنه قولنا: متى وصل زيد؟ يكون الجواب " وصل اليوم" فلفظة " اليوم" تدل على الزمان، ولكنها لا تعطي إجابة كافية لكونه لا يحدد في جوابه الساعة التي وصل فيها، فهذه الإجابة مبهمة لكونه لا يشير إلينا هل وصل صباحاً أم مساءً؟ وقد تكون هذه الإجابة صادقة لكونه لا يعرف الساعة التي وصل بها زيد[39]،((وقد تكون إجابته متعمدة، فقد يكون عالماً بتفاصيل الوصول، ولكن لا يريد أن يذكر ذلك، لسبب من الأسباب، كأن لا يعرف الناس أنه كان حاضراً أثناء وصول زيد، أو يخفي كونه غائباً، وأخبر من طرف شخص آخر عن وصول زيد، فساق جوابه على هذه الشاكلة: "وصل اليوم"))[40].

وكذلك إذا قلت: نلتقي الساعة العاشرة ، فلا يستطيع السامع أن يتنبّأ بالوقت الذي سيكون فيه اللقاء ، دون معرفة لحظة التكلّم كإشارة زمنية يبني توقّعهُ عليها ، فقد يكون التكلّم أو مركز الإشارة الزمنية حادثاً في الصباح أو المساء ، عندها لا تقدّم الإشارة الزمنية مرجعاً زمنياً يمكن أن يسهم في تحديد زمن بعينه بالنسبة للمخاطب ، فيقول المتكلم : نلتقي الساعة العاشرة صباحاً ، فالعبارة الإشارية (صباحاً) قد حدّدت مركز الإشارة الزمنية بالنسبة للسّامع[41]، ((ومن أمثلة التعبيرات الزمانية المهمة التي تحتاج إلى تعيين:" ذلك العصر وذلك الوقت، وحينذاك، ويومئذ، والآن،.... والأسبوع القادم، وأمس، ويوم الغد،....))[42]، مثلما جاء في قوله تعالى:**{ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} (إبراهيم: 25)**

، فالإشارة الزمانية في هذه الآية هي لفظة (حين)، وهذه الفترة الزمنية معروفة ومحددة ؛ لأنها ستة أشهر[43] ولفظة (حين) ملائمة لكل العصور، وهي إشارة زمنية مفهومة ومحددة، إذاً هذه اللفظة أعطت معناها الحقيقي وهو الوقت، ولكن هناك كلمات كثيرة في القرآن في الواقع أو عندما ننطقها بمفردها تدل على الزمن، ولكن عندما توضع في نص معين يتغير معناها ولا تدلّ على معناها الحقيقي المقصود به الزمن ، وهذا بسبب السياق الخارجي، أو الظروف الاجتماعية المحيطة بالنص ،ومنه **قوله تعالى: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِوَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ}(إبراهيم:5)** لفظة (أيام) ومفردها (يوم) لا تدل في هذه الآية على الفترة الزمنية ، والمقصود به هو الإشارة إلى نعم الله التي أنعم عليهم وقال ابن منظور أنَّ هذه الأيام المقصود بها الدهر[44]، وقال الطبري:((فاجتُزِئ بذكر الأيام من ذكر النِّعم التي عناها؛ لأنها أيامٌ كانت معلومة عندهم ، أنعم الله عليهم فيها نعماً جليلةً؛ أنقذهم فيها من آل فرعون، بعدما كانوا فيما كانوا من العذاب المهين، وغرّق عدوّهم فرعون وقومه ،....))[45] ، فجاء هنا تعظيم للأيام، وهذا موجود ومقارب عند التداوليين من أن المتكلم قد يوسع مدى بعض العناصر الإشارية فيتجاوز الزمان المحدد لها عرفاً إلى زمان أوسع ، لإيصال دلالات إلى المخاطب كالاستكثار والمبالغة ... الخ ، فالظرف الزماني (اليوم) في قول المتكلم: (بنات اليوم) قد أوسع المتكلم فيه المدى الإشاري الزمني لهُ ليشمل العصر الذي نعيش فيه، وقصدهُ من ذلك الاستكثار والمبالغة، ولا يقصد المتكلم بقوله: (اليوم): اليوم المكون من أربع وعشرين ساعة ، وكلُّ ذلك موكل إلى العملية التواصلية ، وقصد المتكلم ، وسياق حال المخاطب أثناء الاستعمال[46] ،وهذا نفسه ما وجد في الآية السابقة .

وفي **قوله تعالى:{فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ} (يونس: 92)** المقصود باليوم في هذه الآية :((فإن رمتّ بإيمانك بعد فوات وقته أن أُنجيك من الغرق فاليوم ننجيك ببدنك،...))[47]، والمقصود بهذا اليوم هو يوم إنقاذه من الغرق وليس هذا اليوم في الوقت الحاضر، أي الآن وإنما في زمان قديم أي في الماضي، فالإشارية الزمانية هنا لم تدل على زمن معيّن كإن يكون الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل ،بل كان مبهمًا. ولعلّ هذا ما يثير الدهشة في المتلقي، ويأمل المتكلم تضامنه معه عن طريق إشغال الأنساق الذهنية وانبعاث شفرات التأويل ،((وفي بعض الأحيان قد يؤدي عنصر الزمان مثلاً إلى رفض بعض الكلام وعده كذباً، فعندما يخبرك صديقك أنه التقى بفلان ودار بينهما حديث معين قد تبدو هذه الجملة مقبولة عندك ولكنك إذا ما طلبت منه معرفة زمان هذه المحادثة وأخبرك بأنها جرت أمس وأنت تعلم أنه مسافر منذ شهر إلى لندن، فإنك تحكم على كلامه بالكذب،....))[48].

وقوله **تعالى:{وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ}(هود:77)** اسم الإشارة (هذا) أشار الى زمان قريب وهو لفظة (اليوم)، فهو إشارة إلى مجيء الملائكة عند لوط عليه السلام في ذلك اليوم وفيه تهويل لشأن ذلك اليوم وتفخيم له، فهو ليس كبقية الأيام، فهو شديد عليه لما سيحل بالأضياف من قومه، لأنه لا يعلم أحوالهم ومقاماتهم فخاف عليهم واهتم بأمرهم ؛ لأنه لا يعلم أنهم رسل الله ، فجاء اسم الإشارة تمييزاً لذلك اليوم أكمل تمييز[49]،فيتضح لنا من هذا الكلام أنّ الإشاريات الزمانية ضرورية في الكلام ولا يمكن أن نتخلى عنها في أثناء الحديث ، فعندما نريد أنْ نوثق كلامنا يجب أن نقرنه ونوثقه بزمن ومكان معين حتى تتحقق مصداقيته.

وكذلك في **قوله تعالى:{ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ} (يوسف: 35)** ابتدأت الآية بأداة التراخي (ثم) التي تربط هذه الآية مع سابقتها ، مع الإشارة إلى وجود أحداث استغرقت وقتاً قبل سجنه، وهذه الفترة الزمنية ، أو الإشارة الزمانية غير محددة لذلك عبّر عنها بظرف الزمان (حين) إحالة على زمن مستقبل غير محدود. فهذا الإبهام في ظرف

DOI:10.52113/uj05/022-15/1282-1293

الزمان أعطى إثارة للمتلقي يريد أن يعرف متى هذه المدة حدثت وكم عددها. فنجد اللساني بنفنيست Benveniste يصرّح بأنّ البعد الإشاري الزمني ذو وظيفة تحديديّة لزمن الأحداث وزمن التكلّم بهما ، ويؤكّد كابي Gabby على فكرة الدّوال الإشارية الزمنية بوصفها علامات تأخذ باعتباراتها زمنية التكلّم وزمنية الحدث المتكلّم عنه[50] ,إذاً فالإشارة الزمانية مهمة جداً في النص الذي ننطقه, **كقوله تعالى:{ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ} (يونس: 3)** المتكلم هو الله سبحانه تعالى يخاطب البشر, أي أنه خلق السماوات السبع والأرضين في ستة أيامٍ متتالية من دون مشاركة أحد فهو الواحد الأحد[51], فالإشارة الزمانية محددة وهذه الأيام محددة ومعدودة, فالله سبحانه وتعالى خصص خلق السماوات بستة أيام فقط لا غير, ومعرفة هذه الأيام لا تتضح إلاّ عن طريق السياق التداولي ,وتعود أهمية معرفة المقام إلى أن القول إذا تجرد عن مقامه أصبحت دلالته كثيرة ولا يتم الوصول إلى المعنى المراد إلا بمعرفة المقام .

ت- الإشاريات المكانية: وهي كلمات الإشارة ,وأكثر الإشاريات المكانية وضوحاً هي أسماء الإشارة نحو: هذا وذاك للإشارة إلى قريب أو بعيد من مركز الإشارة المكانية، وكذلك هنا وهناك من ظروف المكان التي تحمل معنى الإشارة إلى قريب أو بعيد من المتكلم وسائر ظروف المكان مثل: فوق، وتحت، أمام، وخلف. فهي إشارات مكانية لا يمكن للمتكلم أنْ ينفك عنها[52]؛ لأنّ((تحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، وتقاس أهميّة التحديد المكاني بشكلٍ عامٍ انطلاقًا من الحقيقة القائلة إنَّ هناك طريقتين رئيستين للإشارة إلى الأشياء هما: إمّا بالتسمية أو الوصف من جهة أولى، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى))[53].

ومن اسماء الإشارة التي تشير إلى المكان القريب " تلك" في **قوله تعالى : {وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَ اتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * وَ أُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ} (هود :59-60)** إحالة اسم الاشارة (تلك)في الآية القبور ,والقبور مكان لدفن الموتى وهذه القبور تعود على القبيلة ((إشارة إلى قبورهم وآثارهم كأنَّه قال (سيحو) في الأرض فانظروا إليها واعتبروا....))[54], هنا المشار إليه غير مذكور إشارة إلى شيء مضمر. أما صاحب التحرير والتنوير يرى أنَّ إشارة (تلك) ((إلى شيء حاضر في الذهن بسبب ما أجرى عليه من الحديث حتى صار كأنه حاضر في الحس والمشاهدة , كقوله تعالى { تلك القرى نقصّ عليك من أنبائها} وكقوله تعالى { أولئك على هدى من ربهم} وهو أيضاً مثله في أن الاتيان به عقب الأخبار الماضية عن المشار إليهم للتنبيه على أنَّهم جديرون بما يأتي بعد اسم الإشارة من الخبر لأجل تلك الأوصاف المتقدمة , وتأنيث اسم الإشارة بتأويل الأمة))[55]. إذاً المكان المشار إليه هي القبور وهذه اللفظة غير موجودة في الخطاب, وهذا ما يعرف عند التداوليين (بالإشارة الوجدانية) والتي تحصل عندما تنتقل الإشارة المكانية إلى ما يسمى بـ(المسافة العاطفية) أي الإشارة إلى مكان غير موجود في العملية التخاطبية, ولكن المتكلم (المُشير) يجعل المكان(المشار إليه) كالمشاهد المحسوس أثناء الحدث الكلامي, لأداء غرض إبلاغي معين[56].

فالإشاريات عند التداوليين، هي العلاقة بين تأشير ما, وما يشير إليه في السياقات التلفّظية التي يقال فيها, لكون مرجع هذهِ العناصر المكاني أو غيره لا يتّضح إلاّ في السياق الكلامي الذي يقال فيه فالمعالجة التداولية لهذه العناصر تقتضي الالتزام بالوضع الملموس للتلفّظ لكي يتمّ تحديد المشار إليه[57], **كقوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} (يوسف:56)** في هذه الآية عنصران إشاريّان وهما اسم الإشارة

(كذلك) وكلمة (الأرض) ,وجاء اسم الإشارة (كذلك) إحالة نصية على كل ما حدث مع يوسف عليه السلام إلى أن وصل إلى التمكين, فاسم الإشارة يعود على تمكين يوسف واستقراره في الأرض, ولو جاءت بمفردها لأبهم المعنى ,لذلك جاء بكلمة الأرض حتى يتضح المعنى, وتقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي والبعدي وهي تقوم بشتى أصنافها بالإحالة القبلية؛ بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثم تسهم في اتساق النص[58].

أما (هذا- هناك) فهي تؤدي وظيفة نحوية في الخطاب لكن لا يفلح الجميع في استخدامها ,مثلاً الطفل لا يجيد استخدامها, والسبب في ذلك كان يعتقد بأنها كافية بذاتها لا تحتاج إلى شيء يوضحها, وهذا غير صحيح, لأنها مبهمة لا تدل على مرجع محدد, ولكي يحدد مدلولها يجب أن يستعان بأدوات غيرها, كالإشارة باليد, وليس هذا كافٍ و بل لا بد ان يكون طرفا الخطاب مشتركين في سياق التلفظ ذاته[59], فإذا قال شخص : أحب أن أعمل هُنا , فهل يعني بلفظة (هنا) المكتب أو المؤسسة أو المبنى ... إلخ , فلكلمة (هنا) تعبير إشاري لا يمكن تفسيره إلاّ بمعرفة مكان المتكلِّم الذي يقصد الإشارة إليه , فهذه العناصر الإشارية تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه أثناء العملية التخاطبية[60], **كقوله تعالى:{ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنْ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنْ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} (يوسف: 100)**, اسم الإشارة (هذا) يشير إلى عملية السجود ,والسجود يأخذ مكاناً معيناً , فعند النطق باسم الإشارة بمفرده يكون مبهماً لا يدل على شيء فلا بدّ له من قرينة توضِّحه, فهو اقترن بسجود إخوة يوسف له (عليه السلام) , وهو يدل على الحاضر القريب, وهو سجود من قبل والد يوسف يعقوب عليهما السلام. فأسماء الإشارة ((تعتمد على الجانب السياقي من معنى الوحدة الكلامية فهي العلاقة القائمة بين المتحدثين "وعلى نحو أعم بين القائمين بعملية التحدث" وبين ما يتحدثون عنه في مناسبات معينة))[61].

من هُنا عدّ التداوليون الإشاريات المكانية من المحددات التي تحدد المكان المشار إليه بالنظر إلى مكان المتكلِّم , فكلُّ تلفظ داخل الجملة التخاطبية يُشير بصورة تلازمية إلى وجود المكان المتلفظ بهِ , وهذا يتعلق بالإشارة إلى المكان الذي تتركز فيه الذات المتكلمة لحظة التلفظ فالدلالة الإشارية لا تتجلى إلاّ في المكان الذي يُنجز فيه الكلام , ويستحيل على مستعملي اللغة أن يفسروا هذه الإشاريات , إلاّ إذا وقفوا على ما تشير إليه بالنظر إلى مكان المتكلم الذي يعد مركز الإشارة المكانية[62], ومن الألفاظ التي تدل على المكان لفظتي (قرية, ومصر) في **قوله تعالى: { وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}(يوسف:82)** لفظة (القرية) إشارية مكانية والمقصود بها المكان الذي نزل فيه يوسف وهي بلاد (مصر) التي ذكرت في **قوله تعالى:{ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ} (يوسف: 99)**, فهاتان الآيتان تشيران إلى أخوة يوسف عندما دخلوا على يوسف, والدخول حدث في القرية فكلمة القرية التي تكررت مرتين بلفظتين مختلفتين الأولى (قرية) والثانية (مصر) وكلاهما تدلان على مكان يوسف(عليه السلام) وهو بلاد مصر[63],ومنه الألفاظ التي جاءت في سورة (الحجر) وبالأخص لفظة (الحجر) التي سميت بها هذه السورة نسبةً للمكان , فتسمية هذه السورة باسم الحجر تعد إشارة مكانية إلى حدث تاريخي صار فيها وأهل الحجر هم (أهل ثمود) أي مكان وقبيلة ثمود الذين ذكروا بسور اخرى ولكنهم لم يذكروا باسم أهل الحجر, بل خصصت هذه التسمية فقط بهذه السورة, والحجر هي اسم البلاد المعروفة به وهي حجر ثمود التي تقع بين المدينة المنورة والشام[64], والآيات التي تتحدث عن أهل الحجر هي **قوله تعالى:{ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ *وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ *وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ * فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ * فَمَا**

أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}(الحجر:80-81-82-83-84) فهذه الآيات المباركة تصف لنا حال أهل الحجر وكفرهم على الرغم من أنَّ الله سبحانه وتعالى أرسل لهم رسولاً ....، فلفظة الحجر تعد إشارة مكانية إلى أهل الحجر التي تتحدث عنهم السورة بأجملها, وكذلك لفظة (الجبال, والبيوت) وهذه ألفاظ تدل على المكان أيضاً, فظاهرة الاتساق بين لفظة الحجر ومضمون السورة حصلت عن طريق تكرار اسم الحجر في السورة(65), فسياق السورة هو الذي حددها, فجاءت هذه التسمية مناسبة مع مضمون السورة وما تحمله من ألفاظ.

وقد أكّد سيرل على أثر السياق عندما رأى أنه لا توجد وحدة لغوية يمكن فهمها خارج السياق، وهذه الفكرة جاءت في سياق كلامه عن أهمية السياق في فهم العلامة(66)، وعلى وفق هذا فدراسة معاني الكلمات في ضوء التحليل التداولي تتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي تستعمل فيها ؛ ذلك أن معنى الملفوظ يتعدد تبعاً لتعدد السياقات التي يقع فيها(67), فلفظة الحجر ولفظة الجبال تحددت دلالتها بسياق هذه الآية.

الخاتمة

إنَّ الباحثَ في القرآنِ عموماً يجد متعّة ولذّة وجاذبية في دراسته سواء من ناحية الشكل أو المضمون, بإعجازه اللغوي المتمثل في عظمة اختيار الألفاظ وانسجامها, ودقّتها في تأدية المعاني, وفي عبقرية نسيج التراكيب وحسن صياغتها, وبإعجازه المضموني أو العلمي فيما يحمله من معانٍ سامية وأخلاق عالية, وأحكام عظيمة, ومقاصد طيّبة, تحقق جميعها للبشرية السعادة الدنيويّة والأخرويّة.

ومن أهم النتائج التي جاء بها البحث هي:

تركّز التّداولية على دراسة اللغة أثناء استعمالها في سياق التخاطب. وتقوم على عدّة مفاهيم من بينها الإشاريّات التي تُعدّ أولى درجات التّحليل التّداولي وهي عبارة عن علامات لغويّة لا يتحدّد مرجعها إلّا في سياق الخطاب الذي وردت فيه, ومن هذه الإشاريات (الشخصية, الزمانية, المكانية) , ونجد أهمية كبرى للإشاريات الشخصية والزمانية والمكانية التي تدل على المتكلم والمخاطب والغائب, ك (أسماء الإشارة, الضمائر, الأسماء الموصولة) ,لأنَّ عن طريقها يتم التخاطب, أو التبادل الحواري بين الأشخاص , فالخطاب لا يكون في بعض الأحيان صريح, وإنما عن طريق الإشاريات , التي ركزّت عليها التداولية التي تربط بين المكان والزمان , وهذا ما وجدناه في الآيات القرآنية التي تناولناها في البحث, ومنه خطاب يوسف لأخوته, أو خطابه مع الله سبحانه وتعالى, أو خطابه مع نفسه, فهذا الخطاب والتحاور يحدث انسجام وترابط بين النص الواحد, أوبين نصوص عدّة, وكل إشارة تعطي معنى لغوي خاص بها.

الهوامش:

1) الأسلوبية والأسلوب: 58.

(2) الخطيئة والتكفير: 78.

(3) ينظر: السياق في الفكر اللغوي عن العرب: 116.

(4) ينظر: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة:60 ,واستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:42-43, ومغامرة المعنى من النحو إلى التداولية: 146.

(5) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: 43.

(6) ينظر: المقاربة التداولية: 48 ,ومغامرة المعنى من النحو إلى التداولية: 146.

(7) ينظر: الإشاريات مقاربة تداولية : يوسف السيساوي, بحث منشور ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة: 443.

(8) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: 81.

(9) المصدر نفسه:81-82, وينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:297.

(10) ينظر: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً:116.

(11) ينظر: المقاربة التداولية:38.

(12) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:82.

(13) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 18- 19.

(14) ينظر: الوظائف الخطابية للضمائر العربية (بحث):26.

(15) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 104/3- 105.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1282-1293

(16) المعنى خارج النص (أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب): 77.

(17) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 6/13,والتبيان في تفسير القرآن: 12/92-93.

(18) ينظر: اللسانيات العربية والإضمار دراسة تركيبية دلالية:105.

(19) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: 223. 224.

(20) ينظر : المعنى خارج النص(أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب):101.

(21) ينظر: تلوين الخطاب. فصول مختارة من اللسانيات والعلوم الدلالية والمعرفية والتداولية والحجاج: 108.

(22) استراتيجيات الخطاب. مقاربة لغوية تداولية: 288.

(23) ينظر: الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 481/12. والنحو الوافي: 212/1.

(24) ينظر: النحو الوافي: 212/1.

(25) ينظر: استراتيجيات الخطاب. مقاربة لغوية تداولية: 292.

(26) الجامع لإحكام القرآن :466/10, وينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : 458/11.

(27) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : 280/10.

(28) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:83.

(29) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:80.

(30) المصدر نفسه :82.

(31) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:19.

(32) الحجة في علل القراءات السبع : 173/3, وينظر : البحر المحيط :123/5.

(33) ينظر : الجامع لأحكام القرآن :451/10.

(34) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : 456/11.

(35) اللغة والمعنى والسياق :243.

(36) ينظر: النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم: 336.

(37) ينظر: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً: 119.

(38) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 19.

(39) ينظر: الخطاب اللساني العربي- هندسة التواصل الإضماري-(من التجريد إلى التوليد) مستويات البنية الإضمارية وإشكالاتها الأساسية: 141/2.

(40) المصدر نفسه, الصفحة نفسها.

(41) ينظر: استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية: 83-84.

(42) المعنى وظلال المعنى: 104- 105.

(43) ينظر: معجم مقاييس اللغة: 126/2.

(44) ينظر: لسان العرب: مادة (يوم):مج 6 /4974.

(45) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 594/13.

(46) ينظر :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 20 .

(47) التحرير والتنوير: 278/11.

(48) السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي: 88.

(49) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:494/12.

(50) ينظر: المقاربة التداولية: 47.

(51) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:113/12.

(52) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:22, والمعنى وظلال المعنى: 105.

(53) استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية: 84.

(54) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : 488/12.

(55) التحرير والتنوير : 12/ 104-105.

(56) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 23 .

(57)ينظر: المصدر نفسه:16, واستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:79, والإشاريات مقاربة تداولية, بحث منشور ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة: 442.

(58) ينظر: اللغة والمعنى والسياق:246.

(59) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: 79-80.

(60) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : 21 ، واستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : 84-85 .

(61) اللغة والمعنى والسياق: 243-244.

(62) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 21.

(63) ينظر: جامع البيان عن تاويل آي القرآن: 290/13.

(64) ينظر: التحرير والتنوير: 5/14.

(65) ينظر: المصدر نفسه: 72/14-73.

(66) ينظر: المقام في الشعر الجاهلي تناول تداولي ،(رسالة ماجستير) : 51 .

(67) ينظر: علم الدلالة ، أحمد مختار عمر : 72 .

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب المطبوعة

1. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: د- محمود أحمد نحلة. دار المعرفة,2002م.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم((تفسير أبي السعود)): أبو السعود بن العمادي الحنفي (982ه). تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. مكتبة الرياض الحديثة, مطبعة السعادة- الرياض (د- ت).

2. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ظافر الشهري. دار الكتاب الجديد ، بنغازي – ليبيا ,ط1، 2004م .

3. الأسلوبية والأسلوب: د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ط/3، 1982م.

5. البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسيّ (ت 745 ه). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ,وعلي محمد معوض . دار الكتب العلميّة, بيروت, ط1, 1413ه=1993م.

6. التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460ه). تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي. دار إحياء التراث العربي, بيروت- لبنان, (د- ت).

7. التحرير والتنوير: الشيخ مُحمَّد الطاهر بن عاشور (ت1393 ه). الدار التونسية للنشر, 1984م.

8. التداوليات علم استعمال اللغة: تنسيق وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي. عالم الكتب الحديث, أربد- الأردن, ط2, 2014م.

9. تلوين الخطاب . فصول مختارة من اللسانيات والعلوم الدلالية والمعرفية والتداولية والحجاج: صابر الحباشة , الدار المتوسطية , ط1, 2007م.

10. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر بن محمد بن جرير الطبري(ت310ه), تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, القاهرة, ط1, 1424ه= 2003م.

12. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنّه من السنّة و آي الفرقان: أبو محمد عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت 671ه).تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, ومحمد رضوان عرقسوسي, و غياث الحاج أحمد. ط1,مؤسسة الرسالة, بيروت, ط 1, 1427ه= 2006م

13. الخطاب اللّساني العربي- هندسة التواصل الإضماري-(من التجريد إلى التوليد) طبيعة المعنى المضمر: أ- د بنعيسى عسو أزاييط . عالم الكتب الحديث, إربد- الاردن, ط1, 2012م.

14. الخطيئة والتكفير: عبد الله محمد الغذامي، النادي الأدبي الثقافي، جدة المملكة العربية السعودية، ط/1، 1405ه – 1985م.

15. السياق في الفكر اللغوي عند العرب: د. صاحب أبو جناح، مجلة الأقلام . العدد 403، آذار . نيسان 1992م.

16. السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي: د. عرفات فيصل المنّاع. منشورات الاختلاف, 2013م.

17. السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة: علي آيت أوشان. دار الثقافة للنشر والتوزيع, الدار البيضاء, ط1, 2000م.

18. علم الدلالة : أحمد مختار عمر. عالم الكتب, القاهرة, ط6, 2006م.

19. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي (ت 880ه). تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود, وعلي محمد معوّض. منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط1, 1419ه= 1998م.

20. لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت 711ه) . تحقيق : نخبة من العاملين بدار المعارف ، دار المعارف ،(لا- ط) ، (لا- ت).

21. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : د- طه عبد الرحمن . الدار البيضاء ،الرباط-المغرب, ط1, 1998م.
23. اللسانيات العربية والإضمار – دراسة تركيبية دلالية: د- محمد الغريسي. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع, إربد- الأردن, 2014م.
24. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: محمد خطابي. المركز الثقافي العربي, المغرب, ط1, 1991م.
25. اللغة والمعنى والسياق: جون لاينز. ترجمة: د- عباس صادق الوهاب. مراجعة د- يوئيل عزيز. دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد- أعظمية, ط1, 1987م.
27. المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية: د. محمد محمد يونس علي . دار المنار الإسلامي, ط2. 2007م.
28. مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية: صابر الحباشة. دار صفحات للدراسات والنشر, سورية- دمشق, ط1, 2011م.
29. لمقاربة التداولية: فرانسواز أرمينكو. ترجمة: د- سعيد علّوش. مركز الإنماء القومي, الرباط, 1986م.
30. مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (395هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر للطباعة والنشر, 1399هـ=1979م.
31. النحو الوافي : عباس حسن , دار المعرف_ مصر, 2007م.
32. نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: د- الأزهر الزَّنَّاد. الدار البيضاء, المركز الثقافي العربي, ط1, 1993م.

ثالثاً: الرسائل و الأطاريح:

1. المقام في الشعر الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة، (رسالة ماجستير) , موساوي فريدة يحاتين, جامعة الجزائر _ كلية الآداب واللغات, قسم اللغة العربية, 2005م.

Existential deliberative context in selected verses of the Holy Qur'an

Nora Abdul Jabbar Al-Azerjawi
Ministry of Education / Directorate of Education Dhi Qar

Summary:

This research deals with the concept of context in modern Arabic studies, the types of the existential deliberative, referential or context indicative context such as personal references, temporal and spatial indications, and the significance of these indications in the Arabic sentence and the linguistic consistency of the text, and its coherence.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1282-1293